Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انه كان صدمة عنيفة ، ولكنه لم يشأ أن يعزو اليه حزن الشاعر وحجته أن (الشبان أو الشعراء الذين عانوا مثل تجربته فى مثل عمره كثيرون ، ولم تصطبغ أشعارهم بهذه الصبغة القاتمة) (١) · ومن ثم راح يبحث عن تفسير آخر لكآبته غير تفسير الحب ···

وقبل أن نعرض لتفاسيره الأخرى نحب أن نقول انه لا يتحتم مطلقاً أن يستوى جميع الشبان فى درجة الاحساس أو حرارته ازاء العاطفة المماثلة ، حزينة كانت أو سارة ··

بقى أن نرى سائر التفاسير عل بينها ما يغنى أو يقنع ···

يقول لكاتب (أما أحواله الخاصة فقد كان فى درجة محمـــوده من العيش ، ولم يعرف عنه التهالك على حب ملذات الحياة ، وأما مرضه فقد صادفه شاعرا كامل الأداة فليس فى أحواله الخاصة كذلك ما يعلل أحزان هذا الشاعر · فاذا نظرنا الى أحـوال تونس الأخـــلاقية والاجتماعيـة والسياسية أيضا فاننـا نجدها تورث الحزن لا محالة · ولـكن كم هم الشعراء الذين زاملوا أبا القاسم الشابى ، ولم تستبدل تلك الأحزان بأشعارهم ؟) (٢) ·

كل هذا فى نظر الكاتب « روافد متممات » انما ينبغى عنده (أن يطلب تعليل آلام هذا الشاعر فى داخل نفسه ، ويبحث عن التعريف بكآبته المجهولة فى نظرته للأشياء لا غير ، لأن البحث عن غيرهما غير مجد ، وتعليق هذه الآلام بأمور أخرى خارجة عن ذاته لا تسكن اليـه النفس) (٣) ·

والكاتب يعنى بداخل نفسه : (يقظة شعور الشابى التى وكلت باحصاء ما يطوف حوالها) (٤) والكاتب يقدر أن الشاعر (لو عاش بهذا الشعور ولم يرافقه حنين الى حياة أخرى ، لكان من الراجح أن يشتمل شعره على اشراق وبهجة ، تنسينا أحيانا تلك الغيوم من السآمـة والضجر) (٥) ·

أى أن حلم الشاعر بحياة أخرى أفضل يعزز عامل يقظة الشعور فى تلوين شعر الشابى بصيغته القاتمة وهو كما يبدو من صياغة الكاتب ليس

---

(١) مقال « آلام الشابى » من كتاب « ذكرى الشابى » ص ٣٣ ·
(٢ ، ٣) ص ٣٤ من مقال « آلام الشابى » من كتاب « ذكرى الشابى »
(٤) ص ٣٤ من مقال « آلام الشابى » من كتاب « ذكرى الشابى » ·
(٥) ص ٣٥ من المصدر السابق ·